
اسم الطالبة : سوزان كامل عبد خيلان الإبراهيمي

المرحلة والقسم : ماجستير لغة عربية / لغة

عنوان الطالبة : الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

اسم الأستاذ المشرف: د. نهاد فليح حسن

عنوان الرسالة : أساليب الربط في شعري النابغة الذبياني ، وعبد الوهاب البياتي – دراسة موازنة-

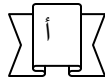
تاريخ المناقشة: ٢٠١١/٩/١١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آل بيته المطهرين ،
وصحبه المنتجبين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد..



البحث في نظام العربية يعني الكشف عن مكونات الجمال في أساليب اللغة ، وأصول استعمالها ، لتحقيق فائدة المتعة ، والكشف عن أسرار اللغة وتحقيق شيء من الفائدة في مجال البحث اللغوي للدارسين.

واللغة كما هو معروف نسج من عناصر يؤلف منها هذا النظام ، بل أجناس تنسج بعضها مع بعض ، لبناء صرح اللغة ، أهمها المكون الثلاثي (الاسم ، والفعل ، والحرف) ، والعلاقة بينها تجذب الفكر، فاللغة تقوم على تأليف هذه العناصر بعضها مع بعض، وربطها لإقامة علاقات نحوية ذات وظيفة دلالية تتمخض عنها أساليب ، وتراكيب توحى بقدرة المنشئ اللغوية والأسلوبية ، وتمثلت هذه الدراسة دراسة ظاهرة مهمة من نظام العربية ، حاولت فيها معرفة الأسرار الكامنة وراء الاتفاق والاختلاف بين أصحاب النظم ومنشئ اللغة ، مع محاولة البحث في أهمية المحافظة على أساليب الربط وأدواته مما أستقر في لغة القدماء والمحدثين ، أو اختلفوا فيه فالدراسة تمثل حلقة من سلسلة اهتمت بدراسة ظاهرة في العربية أولاها نحاة العربية أهمية كبيرة ، وتعددت فيها مباحثهم وأساليبهم في دراستها ، فجرى البحث عن نصّ تطبيقيّ.

من المعلوم أن علم اللغة الحديث ، ولا سيّما علم اللغة النصّي يستمد كثيراً من أطروحاته من التطبيق الفعلي للأساليب اللغوية المختلفة .

وقد وقع اختيار الباحثة على نصين مختلفين زمنياً من نصوص اللغة ، ولأهمية الكشف عن علاقة عناصر اللغة بعضها مع بعض ، كان اختياري في ميدان من ميادين أساليب العربية المعروفة وهو (أسلوب الربط ونظامه) ، ولأجل إخضاع هذا الموضوع للدراسة التطبيقية ، ولكي يكون أكثر واقعية في اللغة المستعملة اخترت دراسة تقوم على نظام في إجراء موازنة بين لغتي شاعرين كان لهما شأن كبير في العربية ، وبين أقرانهم وفي ميادين الأدب بين القديم والحديث.

وقع الاختيار على الشاعر النابغة الذبياني وهو شاعر قديم ، وعبد الوهاب البياتي وهو شاعر محدث ، فارتأيت تحمل الرسالة عنوان (أساليب

الربط بين شعري النابغة الذبياني وعبد الوهاب البياتي - دراسة موازنة)
قناعة مني واهتماماً في تحري الكشف عن أساليب الربط في الجملة العربية
بين منشئين أحدهما يمثل رصيماً من الموروث اللغوي والآخر يمثل رصيماً
من الواقع اللغوي المستخدم الآن للتوصل إلى الكشف عن حركة نظام الربط
وتطوره داخل منظومة اللغة بعد أن قطعت اللغة قروناً من الزمن ، خضعت
فيه حتماً لأساليب التطور أو الحفاظ على القديم ، وهنا تأتي أهمية البحث ،
فكيف المحافظة ونوعها ، وكيف التطور والتوسع فيه ، أو انحساره .

ولعل من دواعي أسباب اختياري للموضوع اختلاف آراء النحاة - على
الرغم من اهتمامهم بمواضيع الربط وأدواته- بعدد حروف الربط ومعانيها
والأسماء التي تخضع لمهمة الربط زيادة على مهمتها اللغوية الأخرى ،
وكيفية تصنيف هذه الأدوات بحسب المنظومة اللغوية ، ثم الأنماط والأساليب
التي تدخل في استعمال هذه المفردات اللغوية ، أو تخليها عنها نتيجة لتطور
الأساليب وأنماط وتراكيب لغوية مختلفة ، وإطراده في نصوص المنشئ
وحاجته إلى أدوات شرطية تعددت معانيها ، واختلفت دلالاتها ووظائفها
باختلاف أساليب الاستعمال ثم أسلوب الإحالة وحاجة بناء النص اللغوي إلى
إحالات المنشئ على متقدم أو متأخر بدلاً من إعادة الكلام للإيجاز والاختصار
وبلاغة النص وقد جاء منهج البحث وخطته مقسماً على الآتي :

التمهيد : فقد تناولت في التمهيد معنى مصطلح الربط وتطوره ثم معنى
الأسلوب ، بعد ذلك درست مصطلحي الربط والارتباط ، والفرق بينهما ، ثم
سلطت الضوء على حياة الشاعرين على نحو موجز ، إتماماً للفائدة .

وكان عنوان الفصل الأول : (الربط بأسلوب العطف) ، وقد قسمته على
مبحثين الأول منهما اشتمل على تركيب العطف والمنحى الأسلوبي ، وقد بينت
فيه معنى العطف لغة واصطلاحاً ، ثم أنواع العطف وحروفه ، وتطرقت إلى
حروف العطف والمعنى النحوي ، ليختتم المبحث بالعطف أسلوبياً ، وكان
المبحث الثاني تطبيقات العطف في شعر النابغة والبياتي .

وبحثت في الفصل الثاني : (الربط في أسلوب الشرط) ، وقسمته على
ثلاثة مباحث تناولت في الأول : معنى الشرط لغة واصطلاحاً ثم التعريف
بالأدوات الشرطية ، وكان المبحث الثاني لدراسة أنماط الجملة الشرطية ، أما

المبحث الثالث فتناول الربط بالفاء الواقعة في جواب الـ (فاء الرابطة) ،
و درست مواضع ورودها.

وتناولت في الفصل الثالث: (الإحالة) بوصفها من وسائل الربط ، وقد
قسمته على مبحثين تناول الأول منهما الإحالة عند القدماء والمحدثين أولاً ، ثم
تطرقت إلى التعريف بالإحالة ، بعد ذلك تطرقت إلى أنواع الإحالة وأدواتها
مثل الإحالة بالضمير ، وأنواعها والمعنى النحوي للضمير ، لأخلص في هذا
المبحث إلى صور تركيب النص التي يحتاج تماسك عناصرها إلى رابط ،
وأكملت الحديث عن الإحالة في المبحث الثاني ، ف درست الإحالة بالأسماء
المبنية ، مثل اسم الإشارة واسم الموصول.

ثم ذكرت في الخاتمة ، أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، من طريق
الموازنة بين لغة الشاعرين ، وما اتفقا فيه في الربط ، وما اختلف احدهما عن
الآخر في استعمال أسلوب الربط.

/// النتائج

١- كان من مهمات البحث وأهدافه ، إجراء موازنة متواضعة بين لغتي منشئين
الأول من رواد الشعر وأوائله والآخر من المحدثين للكشف عن مدى تطور
أنظمة الربط وأدواته في العربية ، وما استمر منها في الاستعمال حتى في
العربية المعاصرة .

٢- توصل الباحث إلى أنّ المنشئ قد يترك أدوات الربط المألوفة في النظام القواعدي
النحوي ، ولاسيما في أسلوب العطف وتركيبه ، أو أحرف الشراكة النحوية بين
المعطوف والمعطوف عليه ، بل قد تتعدى روائع النظم إلى أدوات أخرى

كأدوات الشرط ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة ، وأدوات التوكيد . وله فوائد بلاغية وأسلوبية مهمة إذ جاء تنبيهاً للسامع على هذا الوصل والربط الذي لا يؤديه حرف العطف وتنبيه السامع ، أو المخاطب على علاقة وثيقة بين أجزاء الكلام لو جرى الوصل فيها بحرف (العطف) ، لما بلغ أثره ما بلغه من قوة التأثير بغيره .

٣- كشف البحث – وان كان هذا من أصول الكلام – أنّ الربط بحروف العطف أو بأدوات الشرط يجب أن يكون المحدّث عنه في إحدى الجملتين بسبب من المحدّث عنه في الأخرى ، وازداد المعنى في الربط قوة وظهوراً ، فأدوات الربط من مرتكزات التحليل الخطابي الحديث لها أثرها في ترتيب عناصر الخطاب .

٤- رأى الباحث أنّ العطف بالأداة يقتضي مشاكله الفعل السابق للواو لما بعدها في الإعراب أو المعنى فينسق عليه بـ (الواو أو ثم أو الفاء) وان لم يشاكل الثاني الأول فتركت العطف وأقامت التركيب على الاستئناف فهذا الفرق بين الربط بالعطف والاستئناف – وان كان البحث النحوي قد اقرّ هذا الأصل في أصول الدرس النحوي ، ومقوماته التأسيسية.

٥- في أسلوب الربط بأدوات الشرط رأيت أنماطاً من صور التركيب الشرطي قد ظهرت في لغة النابغة ولم نألف لها استعمالاً في لغة ألبياتي ولاسيما التركيب الشائع في الاستعمال نحو : الأداة إنّ + جملة فعلية فعلها مضارع + جملة فعلية فعلها مضارع .

٦- ألفيت في شعر البياتي أدوات أو ألفاظاً للربط فيها معنى الشرطية ، وقد استوفى فيها التركيب كل عناصر جملة الشرط وهي (عندما) و(حيث) و(حين) وهي ألفاظ تحمل معنى الظرفية في أصل اللغة ، وهي أدوات تضمنت معنى الشرط ، وان لم يستعملها النحاة كأداة شرط، لكن أكد استعمالها البحث التركيبي في لغة

الشاعر ، وهذا ما يؤكد تطور بعض الأدوات ، لتدخل في تركيب الشرط في اللغة المعاصرة..

٧- لم يختلف الشاعران في التمسك بالربط بالأداة الشرطية (إن) مع ماضوية الفعل في الشرط والجزاء .

٨- ومن المؤلف الذي تؤكدته نتيجة البحث ، إن الربط قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالأخر كالفاء الرابطة لجواب الشرط إذ العلاقة بين الفعل وجوابه تقتضي تأسيس المعنى على الربط بينهما حتى لو لم تكن الجملة الثانية في موقع الجواب ولاسيما مع أداتي الشرط (إذا) و(إن) . وقد تنصدر الفاء الجملتين في ترتيب عناصر الخطاب لحاجة تماسك النص إليها وعند الشاعرين .

٩- تحقق في لغة الشاعرين ربط الجملة المخبر عنها بجملة الابتداء بالضمير الغائب (الهاء) . ولم يطرد هذا التركيب عندهما . وتحقق الربط أيضا في الجملة المخبر عنها الفعلية بالضمير الذي يعود على المبتدأ . وكذلك تحقق الربط بالضمير بين الابتداء والجملة الظرفية المخبر بها .

١٠- اعتمد الشاعران ضمير الغائب (الهاء) ، لربط جملة الابتداء ، بجملة الخبر، وأغلب ما يكون هذا الضمير عائداً على المبتدأ لتحقيق الربط بين الجملتين .

١١- وإذا كان الوصف جملة فعلية ، فإنها تتضمن ضميراً رابطاً بين الجملة الوصفية ، وموصوفها العائد إليه ذلك الضمير .

وألفينا تحقيق الربط بالضمير في تركيب بدل بعض من كل في نص الجملة ، إذ يكون البديل جزءاً من المبدل منه يدل عليه الضمير الرابط بين العنصرين ، وقد يكون مذكوراً أو مقدراً في لغة الشاعرين تحقق الربط

بأسماء الإشارة المعروفة (هذا ، هناك، هنا ، ذاك ، تلك ، هؤلاء) ، إذ استعمل الشعراء هذه الأسماء رابطة بين خبرين (المشار والمشار إليه) ، والمشار إليه فيها مذكوراً ، لإمعان الضمير هؤلاء ، إذ لم يذكر البياتي المشار إليه مع هذا الاسم وأكثر ما يكون اسم الإشارة في النصوص لتقوية المخبر وتوكيده ، وحصر المعنى في المشار إليه .

١٢- ربط الشعراء بين اسم الموصول وصلته وما سبقهما من إخبار بضمير في جملة الصلة يعود على ما قبل اسم الموصول ، لتجنب التكرار في النص اللغوي ، وذلك باستيفاء الرابط الذي يصل الجمل مع بعضها ، فيما سلك بين الموصول وصلته وما قبلها من خبر النص ، وغالباً ما يعرف الشاعر باسم الموصول الاسم المختص به بما أبهم على المخاطب .

١٣- اطرَّد في نظم البياتي الربط بأسماء الإشارة ، وقد استوفى أغلب هذه الأسماء المألوفة في اللغة تقريباً ، ليربط بحالات المشار إليه إذا تكررت ، بدلاً من ذكره.